رياح الاحداث

رشيد كرامي في الموازنة الصعبة

يبدو ان الرئيس رشيد كرامي لا يريد الاستعجال في تأليف الحكومة ، وخاصة اذا اضطر الى المجيء بحكومة من خارج المجلس . فهو صاحب تجربة بهذا الصدد ومع الكتائب بالذات . اذ انه شكل حكومة من خارج المجلس في اعقاب ثورة ١٩٥٨ ما لبث ان تراجع عنها تحت تأثير العصيان الكتائبي فكانت الحكومة الرباعية الشهيرة التي ولدت في يوم اربعاء .

والرئيس كرامي لا يستطيع ان يتخطى عقبات التشكيل الا اذا اجتاز العقبة الاساسية وهي عزل الكتائب . وهو ، قياسا على السابقة الشهيرة لعام ١٩٥٨ وقياسا على مفاهيمه الخاصة ، لا يريد عزل الكتائب ، وقد اشار الى ذلك باجتماعه مع الشيخ بيار الجميل .

وواضح ان الرئيس كرامي يحاول استعمال المظلة السورية لاجتياز عقبة العزل ، اذ ان الوفد السوري برئاسة عبد الحليم خدام كان قد اعطى الدليل على ذلك باجتماعه الى بيار الجميل . فضلا عن بعض المحاذير المحلية التي يحاول الرئيس المكلف اقناع الفئات السياسية بها .

والموازنة التي سيقيمها الرئيس كرامي في حساباته هي بين حكومة تضم جنبلاط والكتائب معا ، وهذا قد يكون متعذرا ، وبين حكومة لا يدخلها الطرفان وهذا ما لا ترضى به الكتائب . بالاضافة الى حساسية ايجاد صيغة تبقي على تحالفه مع ريمون اده من غير ان يمر ذلك بتعقيدات مع المراجع العليا .

ويقول احد السياسيين العاملين في الحقل الوطني انه لو حضر كرامي امس الى المؤتمر الشعبي في المقاصد وعرض على ممثلي الحركة الوطنية بعض تصوراته بما في ذلك رأيه في عزل الكتائب محاولا ان يكون اجتياز العزل قرارا وطنيا معللا ، لكان قطع اكثر من نصف المسافة الى هدفه . اما وانه آثر معالجة الموضوع بالطرق والمناورات السياسية المألوفة ، فان المسافة بينه وبين الحركة الوطنية باتت ابعد منها بينه وبين الكتائب ، وهذه هفوة من اول الطريق .

ربما تكون للرئيس كرامي حسابات اخرى ، كان يكون واثقا من قدرته على اقناع الكتائب بالابتعاد عن الحكومة من الآن ، او من قدرته على اقناع كمال جنبلاط بصيغة لا ترفضها الكتائب . الا ان ذلك ، حتى اذا صح ، يجعل حكومة العهدة مؤقتة ووجوده في الحكم عابرا وعندئذ يتحمل وحده مسؤولية انتكاسته .

فهو بذلك يؤجل الحلول معتمدا على مرور الزمن ولا يسعى الى « تسوية عادلة » بين الاطراف الاساسية في الازمة . والتسوية العادلة ليست مصالحة موقتة ، بل هي وليدة اقناع متكول بسحب الاسباب التي ادت الى الانفجار الاخير ، وهذه المعالجة لا تكون الا على المستوى الوطني الشامل .

ومما يجعل منطق الرئيس كرامي ضعيفا في هذا الاتجاه انه لا يستطيع الطعن بشرعية قرار العزل وهو الذي مارسه من قبل ، ولكن تجاوزه له من غير مبرر معقول سيوقعه في التناقض ! الا اذا كان لديه ما يقنع الناس بانه استفاد من التجربة وانه متراجع عن « الخطأ » .

على انه حتى في هذا يجب اعطاء الرئيس كرامي فرصة يستطيع من خلالها ان يقدم البديل العملي الذي يراه اكثر جدوى من المواقف التي تتخذ في حالات الانفعال ، لكي لا يقال ان الذين كلفوه وايدوه هم الذين عرقلوه واضعفوه .

سليمان الفرزلي